تفسير الآيات (189-190)

(189) {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

يسألك الناس يا محمد عن الأهلّة (سبب خَلقها و سبب تغير شكلها)، قل لهم :جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس أوقات عباداتهم المحددة بوقت (مثل الصيام /و الحج /و المعاملات)، و ليس الخير فيما تعوّدتم عليه في الجاهلية و أول الإسلام من دخول البيوت من ظهورها حين تُحرمون بالحج أو العمرة ظانّين أن ذلك قُربةٌ إلى الله،و لكن الخير هو فِعل من اتقى الله و اجتنب المعاصي.و ادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم بالحج أو العمرة، و اخشوا الله تعالى في كل أموركم لتفوزوا بكل ما تحبون من خيري الدنيا و الآخرة.

🔷 **ما سبب نزول هذه الآية الكريمة ؟**

🔸 **عن ابن عباس رضي الله عنهما :[سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة فنزلت هذه الآية (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ)].**

🔸 **عن أبي العالية بلغنا أنهم قالوا : يا رسول الله لمَ خُلقت الأهلة؟ فأنزل الله: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ)].**

🔷 **لماذا أجاب الله تعالى عن سؤالهم عن الأهله بذكر الحكمة من خلقها؟**

الشريعة تعتني بالحِكمة لا بالمظهر فقط و لا بالأمور النظرية التي يستطيع العلماء و غيرهم إجابتها.

🔸 **(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ):**

يعني أن إقامة نظام أحكام الشريعة على المواقيت و بنائها على الأهلة هو السبب من خلق الأهلة.

🔷 **لماذا ربط الله الصيام و الحج بالأهلة و ربط الصلاة بأوقات الشمس؟**

هذا ربط للآيات الشرعية بالآيات الكونية وهذا يدل على وحدانية مُوجدها و مُشرعها !

🔸 **(قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ):**

يُفهم منها أنها لمصالح و عبادات الناس كلها .

🔷 **لماذا خصّص (الحج) بالذكر؟**

لأن بعد رمضان يأتي هلال شوال، فجاء ذِكر الأهلة، و بعد شوال يأتي ذو القعدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثم ذو الحجة ،هذه أشهر الحج لذا جاء ذِكر الحج في قوله تعالى: (مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) ثم جاءت آيات أحكام القتال في أشهر الحج التي هي الأشهر الحُرم

🔷 **ما دلالة قوله تعالى: (وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ)؟**

إيتِ الأمور من بابها المعروف (لا تتحايل /و لا تُغالِ /و لا تتشدد /و تبتدع في دين الله) يسروا و لا تعسروا.

🔷 **كيف نربط هذه الآية بالآية التي بعدها؟**

🔸 ختم الله تعالى هذه الآية بالأمر بتقوى الله و طاعته و حضهم على الجهاد في سبيله الذي هو من طاعة الله وتقواه في الآية التي بعدها.

(190) {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة ؟**

قاتلوا أيها المؤمنون في سبيل الله لنُصرة دينه الذين يقاتلونكم ،و لا تتجاوزوا في القتال إلى نسائهم و صبيانهم و شيوخهم و أمثال هؤلاء، إن الله لا يحب الذين يتجاوزون حدوده فيستحلون ما حرم الله و رسوله.

🔸 قال ابن كثير عن أبي العالية :[**هذه أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله ﷺ يقاتل من قاتله و يكفُّ عن ما كفَّ عنه حتى نزلت سورة براءة].**

🔸 و يرى بعض العلماء أنّ هذه الآيات قد وردت في الإذن بقتال المحرمين في الأشهر الحُرم إذا فوجئوا بالقتال بغيًا وعدوانًا.

🔷 **كيف نربط هذه الآية بالآية التي قبلها؟**

الآية السابقة تكلمت عن الأهلة و ذكرت الحج بالذات،و العرب في الجاهلية تعتبر أشهر الحج أشهرٌ حُرم لا يجوز فيها القتال.

🔷 **هل كانت العرب تحترم فعلًا هذه الأشهر الحُرم و تلتزم بعدم القتال؟**

كانوا يلتزمون حسب مصلحتهم ، يغيرون ترتيب الأشهر بالنسيء حتى يقاتلوا متى شاءوا و وقت ما يشاءون.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner